القضية المرقومة بسرو اللادم في مصالح
الانام للشيخ سرو الدين من قبل التصوف

القصيدة المرقومة بسرد اللام في مصالح الانام
للشيخ شرف الدين محمد المصروف

القصيدة الموسومة بسرد اللام

٤١٧٥

في مصالح الأنام

من نظم الشيخ شرف الدين محمد
بن الوحيد تغمده الله برحمته

قد وقف هذه النسخة [illegible] الخاقان الأعظم
مالك البر والبحر [illegible]
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان [illegible]
[illegible] طالع [illegible] سعد
خلد الله تعالى ملكه [illegible]
[illegible]
[illegible]

لخدمة سيدنا الأمير الكبير المؤيد
سيف الدين أمتع الله ببقائه وزاده
سموه وارتقائه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه توفيقي

لنفس كل امرئ حظ من الأمل فإن تنل فبحول الله والحيل

وبغية الناس فوز في معادهم ولذة العيش في الدنيا بلا وجل

والعقل يدني أقاصيها وآتيه حسن اختيار وعزم غير منتقل

لا تمض رأيا ولم تقبله محتنك فإن تصب لا تقل ذا الرأي من قبلي

وربما اشتبه الرأيان فاجتنب الأشهى فمن ثم ريب الصدور حل

إن العلى لا ترى اللاهي لها كفؤا وصاحب الغزو يعلو صاحب الغزل

والخمر لا تنفع الأبدان من علل بقدر إضرارها الألباب بالعلل

والنفس سكرى فإن ضاعفت سكرتها صارت من الظلم والإظلام في ظلل

أتان — إلا من جماعة وأقلهم — وتمثال تتعاون ولا يكون — ومل وقوي وقوم — فيه من البديع تمثال

وقل أن تتمايل سكران على قلبه قوي قويم تم لم يمل

والعقل للسكر من مال ومقدرة وصبوة وشراب غير محتمل

باحتمال في الثقل استعارة للتي — تعالى ونبلوا أخباركم وقوله — فيتلوه يمتحن ويختبر قال الله — فمتى على النفس ثقله

يحرم الله ما يبلوه بشهوته كأمره باحتمال الشيء ذي الثقل

والعقل يدرك بالآداب تلقحه كحبة غذيت في الأرض بالبلل

وما لنا غير علم الأولين ولا عار على الأخذ من حكمة الأول

لأن علم الدين والأدب والأمور المهمة من النبي صلى الله عليه وسلم وصنائع وأحوال من الحكماء — الأول جمع أولى يعني الأمم الأول

لنا كشف معناهم وكسوته لفظا جليا من الإسهاب والخلل

والعقل يحيا بشيب وهي رغبته في العلم والأخذ عن شيخ بلا كسل

والاعتقاد حق والتثبت في التخيير والحفظ والاحكام في العمل

[illegible]

والله اعلم ثم في بنية البدن وتعب والعلوم تسعد النفس بها تبقى هذه البنية البشرية حاجة البدن للاكل مثل والمعنى ان هذا البيت

وحاجة النفس للآداب تصلحها اشد من حاجة الابدان للاكل

[illegible]

فالجسم بيت وعين العقل تحرسه ومهمل العلم معدود من الهمل

عقله

وربط النفس في جمعهما فهو كالدابة ما يستحسن والعقل معنيان ثم العلم فالنفس في القول والفعل خطار وهو استرخا الادنى ينال كل اخطار فلحظ الخطة والخطار اصله فيه من البديع الخط والخطار

وغاية العقل عقل العلم عن ثقة وعقلك النفس عن خطو وعن خطل

وان تعل ربما نال الجهول بلا حول مناه من الاموال والخول

فيه البديع الجود والحول والخول الذين خولهم الله من نعمتك وخولك خدمتهم

[illegible]

فاخذه رزقه عفوا كفافا فلقد اصاب المصر بعد النية في السبل

وكل من فكر فقد ترتب تحصيل مرتبته فنال مراده فهذا لم ياخذ نصيبه انما بلا عوض فيه واستحقاق

اما الذي جاز بالآرا منزلة فانه عارف بالامر في الدول

[illegible]

وان علا سائل من غير ما حسب بنسبة فيه لم يحسب من السفل

قد يعجز المرء عن نقض مسئلة وليس يجزع بين البيض والأسل

الفرح والسرور — والجذل زوال الهم — والجذل بجنس فيه الجدل

كم عارف باكتساب الفقه ذي جدل وليس يعرف كسب المال والجذل

وإنما تبلغ الغايات تطلبها بحسب علمك بالأسباب والعلل

فإن حسبت سبيل المجد واحدة فانظر مناقضة الأيام والملل

ينال بالعجل الإنسان مرتبة قد نالها غيره من قبل بالمهل

الألباب صح

لكن سبيل ذوي الإنسان واحدة لا يستطاع بغير العلم والعمل

السبيل مؤنثة — بمقتضى الحكمة — بحقائق الأشياء والعمل — يمكن سلوكها حتى — لا يستطاع — الا بالعلم

فإن وقفت على أنوار سرهما فقد ظفرت بعقل غير منتقل

فخذ نصيبك من دنياك محترسا من سكرة النفس والطغيان والجدل

أولى المضرّ ببغض والملذّ بأن نحبّ ما قرّ في حال فلم يحل

فيه أيضاً مطابقة

ومعجب وكئيب لا مقام له هذاك ودّ بلا رأي وذاك قلي

أي البغض قلى الرأي ه

والذي يعجبك والذي تكرهه معاً إذا كان قبل البناء فعلى قليل عجبه أو بغضه مبارز شديد

فدع قليلاً لكثر واحتمل تعباً لراحة فوقه واعمل بذا وقل

فاترك قليلاً سريع الزوال لكثير طويل الدوام ه

ونفّذ العزم من بعد التأمّل في عواقب الأمر في خوف وفي أمل

أمل

لا تعمل الفكر في الخلّاق تعرفه إذ جلّ عنه وبرهان الوجود جلي

فهو من البدع جل وعلى

والمعنى من فكر في ذات الله تعالى غوى لأنه أجل من أن يحيط به الفكر فإنه مخلوق له لكن الوجود دليل ما نشأ لله دليل على خالقه بفقه فكره

فمقلة العين عين الشمس تبهرها والضحّ يوضح ما يخفى على المقل

خدمت اعتزمن وجهين طائفة الإذلال وكافة اعتزل ه

قابلاً للأمر من السماء وهو الكشف في الخلوة عند الصوفية وشرطه صحة المزاج والذهن ه

وإن تكن قابلاً للأمر فاطّرح الأهواء واعتز بالإذلال واعتزل

واصبر لطاعة شيخ دلّ طائفة واجعل فؤاداً له كالأينق الذلل

أو فاسأل عن باطن واقنع بظاهره واعمل بما فيه منقادا ولا تسل

وكل علم وإن تخف تتابعه فإنه قطرة في لجة الرسل

إن شئت ذكرا وفخرا غير منفصم أو رمت يسرا وبشرا غير منفصل

فإن نفرت أذل وإن عثرت أقل وإن حرمت أنل وإن قطعت صل

سر دبت لامية كاللام إن حفظت في عينه الفلك كانت أجمل الحلل

عديمة المثل والأضراب محكمة فذا وجدت حكمة مضروبة المثل

جلوتها بعد ما كانت مخدرة قصيرة وهي لم تقصر ولم تطل

إن تعز للعرب أو للفرس صح لها بأصل جدي إذ جادا بذلك لي

إلى تشريف أبي ألفت مفاخرها فليس فيهم بن مولى عنده وولي

المفاخر ما تعد الرجل من المكارم التي يفتخر بها فلا يفتخرون عليه ٥

والمولى ابن العم والعبد

الولي ابن العم والجد

ورثت عنه الذي قد جاء عن مضر من المكارم في آبائها الأول

معناه ظاهر جلي

كان رحمه الله عربيا محضا

والعهد تركه المحاولة الكذب

الكثير من جميع الأمور ٥

كالنظم والنثر والتاريخ في أدب وفي الخلا يبغض الكذب والبخل

بسمي قد

كان مولده الكريم من جهة الأم الشيخ الأجل شرف الدين محمود من كان من مشايخ الصوفية العلماء

والده السيد جلال الدين

رحمة الله عليهم أجمعين

وللوحيد العلي في سمي قد سميت من الحسين بن مولى المومنين علي

واحذر مشورة مشغول وذي حمق أو جاهل أو ظنين الود أو وكل

رجل وكل يكل أمره إلى غيره لا يباشره للعجز

متهم الود

الأحمق ضد العاقل والجاهل ضد العالم والجميل وهو ضد الكريم ٥

يضن بالنصح في الشورى اللئيم وأن تنصحه يظن بك السوأى فيعتلل

السوأى الخصلة السيئة على قدر رؤيته كما ظن أنه يحرمه ٥

الشورى الأمر الذي لا يشغل الأعز به ٥

موازنة الشورى والسوأى ... يضن ويظن ٥

وحاسب النفس بالساعات تنفقها في باطل وأذقها سطوة البطل

واحفظ مساويها في الدين تنقصه والرأي والخلق مختالا على البطل

واجعل لها أجلا فيه تحاسبها في اليوم والشهر كي ترتاع للأجل

الأجل اليوم الذي يعلم من اثنين او عند أحد مما تستقبل من الزمان هو نهاية وقت معلوم

ترتاع تفزع

أذعن طاع وخضع

حتى تتوب عن الأعذار مذعنة بأن خلتها تدعو إلى الخلل

وألزم النفس ما في الناس من حسن باللطف والعدل أو باللوم والعذل

ولا تصادق أخا عيب وتحقره فأيسر الصبر ينفي لذة العسل

وأكثر الناس تخفي الدخل من حسد وقل مطهر ود غير ذي دخل

إلا ألباء فاعقد حبل ودهم يرافقونك في حل ومرتحل

فإن نسيت صوابا ذكروك به وإن تمل قوموا من ذلك الميل

والبذل العطاء

أن تلقى أخاك مطرحا معه الكلفة كما تكون خلوة

والابتذال في الملبوس

فابذل نداك لهم واقبل مشورتهم والطف بهم والفهم في زي مبتذل

أمّا الرعاع فلا تونس نفوسهم بل دارهم مثل راعي الشاء والإبل

والرعاع العوام وداعي وبلاء والإبل فيه من البديع تجنيس الرعاع

واستيطا الناس

واجعل لسرك بالكتمان واقية مثل الجنين ولو أصبحت ذا حيل

الأشرار للناقصين وأصحاب العاهات الحلق الجعل من الرجال الأسود الدميم والعجل لا تستكتم ومنه عجل وعجل

لا تودع السر في صدر امرئ جعل أو مدمن السكر أو ذي غفلة عجل

واحذر معاداة أقوى عدة وعلا فقد يضر نطاح الصخر بالوعل

مرارة الكظم عند الغيظ أهون من مرارة العذر بعد البطش والخجل

الكظم الرد والتغطية

يحتاج إليه تقول هو فقير إلى كذا أي هو الفقر الحاجة في أصل اللغة بدو من قوم إلى قوم للمال دولة ودول بضم الدال أي

توق في الفقر من ذل ومن شره وفي الغنى بطرًا فالمال ذو دول

فإن رماك الغنى بالمقت فابك له وإن تفد مقة بالفقر لا تبل

فيه تسوية القافية بعينها والآية التصريف الأول هذا أحسن الطرق في التسلي إن تحق الذاهب عنك بما لم يصل إليك للجمع عن تحصيل ذلك وترك هذا

لا تحزنن على ما زال عنك وقل هذا كأن لم يكن عندي ولم يزل

ولا على غرض عزت اصابته فالحزن لا يدفع المقدور في الأزل

الغرض الذي يوضع في الأماج وهو القرطاس

تقول فلان جد مضر على كذا اي هو موكد الاضرار

متى حقر الانسان العيب الصغير استمر عليه ثم انتقل الى الكبير

لا تحقرن صغير العيب في خلق فالكثر بالقل منه جد متصل

والعيب يعظم مثل النار أحقره يبنا تراه شرارا صار ذا شعل

افعل ذلك يقول قل سوف وهو قول عجل وامهل فيه مطابقة الامر الضدين في محكمه عايدة الى الراي

والرأي ضد الهوى فاعجل بمحكمه وعد هواك وسوف فيه

وامهل

خالف النفس في ترك التشهي وفي حمل الثقيل بدفع الحرص والملل

وان تسايل رئيس القوم جمعهم فلا تجبه بفصل القول تنفصل

القوم فصل الخطاب وقد تعلق وشباك الرئيس والمعنى اذا كثرت الحجة فان ابتت عنك الشريعة فانفصلت عن شيئك مع مجانسة الفصل والانفصال

بل رد عليهم برفق بعد حجتهم تسعد بجد وتسلم من أذى الجدل

الجد البخت والمعنى ثبت حتى تنزع لفظهم فان كانت عندك زيادة على ما قالوا فقل والا فاسكت وفيه تخلص التحريض الجد والجدال

والعلو التسفل فيه مطابقة العلم والجهل ومجانسة تخرج مفتخرا

كم عالم ترك الآداب مفتخرا فخر بالجهل من علو الى سفل

وكن وقوراً اذا لاحاك ذو سفهٍ في محفل الملك ثبتاً غير مختفل

لاحاه شاتمه وهو مشتق من لحا الشجرة وهو قشرها كأنه تقشر عرضه بالشتم

وكم جُبِهتُ بقولٍ عند مفتندٍ فلم اطش وكفاني حين لم اقل

يؤذي حسودي لداءٍ فيه منفعتي وضحكة الورد تذري دمعة الجُعَل

وكل ذي نعمةٍ لا سيما نعمٌ تبقى بحاسده البطال في شغل

عز الهدى والنهى والعلم في دعةٍ وعز من ضل مثل الظل ذو نقل

فقل لحاسد اهل الفضل وارثِ له من نقص عقلٍ ومن بخلٍ ومن خبل

يا قاصراً عن اولي الطول اتخذ سبباً فافعل كما فعلوا والحق بهم وطل

جرى هذا البيت مجرى المثل ومعناه ظاهر ه

لا تحسن النفس ما في غير خلقتها أيستطيع غرابٌ مشية الحجل

أولى البرية بالسلطان أرأفهم فيه وأنفاهم للهو والوهل

ففيه من البديع رد الصدر على العجز في قوله ولي

فاختر إذا كنت سلطانا لتولية تزيدها من يسد الثغر جين ولي

فيما أهلته له

عجزه فاقنع من عيبه لا يضرك

الكمال والمعنى أنك إن طلبت الكامل

فيه مطابقة معنى الخلل وهو النقص

واقنع بذي خلل ما إن يضرك فيما تبتغيه ولا تطمع بمكتمل

على القادر فاوصه ولو كان يعرف لنا حذ عليه الحجة والله أعلم

قدم إليه الوصايا وهو يعرفها وإن تفوض له ينكل وينكل

فإن يكن مجرما فارمه بصاعقة أو محسنا فاروه من غيثك الهطل

ففيه من البديع

ولم يحف

لا يصلح المنصب المرفوع صاحبه بنحلة لضعيف أو لمنتحل

هو الذي يتقدم دينه كالقاضي والمحتسب

لضعيف عن القيام بواجب منصبه

والتحرج والله أعلم

وحمية النفس عن الغل والدغل

والأذى وهو الإساءة

فيه مطابقة الإحسان

علامة الدين إحسان وكف أذى وحمية النفس عن غل وعن دغل

فيه مجانسة يخلو والخلي

ويعطل أشغال الناس

ومن يكن أكثر الأيام محتجبا يخلو فذاك من الآثام غير خلي

إن الحجاب لبخل أو لمعصية أو للتكبر فارفع كل محتمل

والطبيب وإن كان ممرضا ه الفقيه وإن كان فاسقا عالما وإن لم يعمل بها فاستفد معناه خذ الفائدة من

ولا تدع حكمة عن بعض صاحبها فرب حامل طب وهو ذو علل ه

عن العين نمو طبيب كان الطبيب يداوي ويحقق الطب في اللغة السحر فلما العلل ها هنا الأمراض

ولا تخل أناسا ثم تمقتهم ولا تطل وقفة في دارس الطلل

والقتل الأقدام الخوف الشديد من الأقدام على الجبن وغيره ه

وإن قصدت لتأويل الكتاب فلا تقنع فقصد مجد الأبيان بالفشل

فعنه أورثت حل العلم أضبطه والعلم للنفس مثل الحلي للعطل

تجري مجرى الكبد مجرى المثل وكلام الحلي من وجهين ظاهر ومعنى

فمنهما اللفظ والمعنى وما عدلت بي خلق عن معاني خلق معتدل

فالحمد لله مسؤول كل فائدة وأسأل الله أن يعفو عن الزلل

نقلا من خط منشيها رحمه الله تعالى ه
الشيخ شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب
الدمشقي
وذلك في ربيع الآخر
من شهور سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة ه

كتبها أحمد بن الحمي حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا
على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما تسليما كثيرا ه

شاها بقای عمر تو بادا هزار سال
اقبال در پناهی تو بادا هزار سال
سالت هزار ماه و ماهت هزار روز
روزت هزار ساعت و ساعت هزار سال

وله رحمه الله في التحقيق

مالنا في المهم الا الله ليس نرجى في النائبات سواه
كلنا للاله عبد وهل للعبد فيما يرجو سوى مولاه
لا تؤمل من ليس يملك ما ترجو ولا يدفع الذي تخشاه
وتوكل على العزيز الذي ينفذ في كل ما تريد قضاه
ثم كن في رجائك اللطف منه اكثر الناس خفة من سطاه

وله رحمه الله
الحكم تهب جدوة الافهام
والتهم تهد قوة الاجسام
والهمم توجب الحظوة بالامور الجسام

وله في الحسد
ان الحسود معذب لكنه لا يرحم
يشقى بما قسم الاله لغافل يتنعم

الحمد لله وحده وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم

وله رحمه الله من السجع الرصيع في الحكمة
الظرافة متانة لابناء الناس
والحماقة خلافة تلفت الناس
والصداقة قرابة بين الاكياس

وله رحمه الله العقل انفع المواهب والعبد [illegible]
اوسع المذاهب
[illegible]
والعلم سراج البصائر
والحمد لله وحده كثيرا

وله رحمه الله من البديع
المحامد سوابق لا يصيدها الا حسن الآثار
والمكارم [illegible] لا يستبدها الا الاحسان والايثار

[illegible]

الحمد لله وحده